الوعظ ، والاكتفاء بالقليل ، بكل ذلك القليل الذي يحصلون عليه دون الذهاب بعيدا . . . وبسرعة ستشيخ ، وتصبح يابسا . وتقرأ الجريدة يوم السبت . وتنسى التنزه . وستكون دون آمال . . . ستكون فارغا . ستكون مملا . ستكون مثل والدك . جمال . ومن أجل ماذا ؟ » (٤٩٣ — ٤٩٤) .

وفي هذه المناظرة الشيقة حول ذلك السؤال المعضلة : ثم ماذا بعد الحرب ؟ تصطدم وجهتا النظر : وجهة نظر رافي الذي يأمل في حياة وادعة هانئة ، ووجهة نظر ياكوش الذي لا يرى أملا باديا في المستقبل والذي يرى كل شيء عدما . ان الحياة بالنسبة لياكوش قد تحطمت عنده على صخرة الحرب ؟ لان الحرب حطمت في آتونها كل مجمل « القيم والمثاليات والعادات » التي لقنوه اياها وربوه عليها . وتصل ذروة الحوار بين الاثنين حول النظرة الى المستقبل ، حينما يثور رافي على أدلة ياكوش ، ويجد من الصعب أن يكون مخلصا للطريق الذي حدده لنفسه ، فيفضل وقف المناقشة ، ولكن ياكوش يواصل تعرية نفسه الداخلية ويحاول ان يطرح طريقا خاصا به من أجل المستقبل ، ولكن القوة والمقدرة التي كانت له في المناقشة ضد مشروعات رافي ورغباته لم تعد متاحة له حينما حاول أن يناقض مزاعم رافي ضد وجهات نظره ورغباته هو نفسه . بل على العكس : قال رافي : « ان من يرى الامر كذلك ، مثلك ، يراه على هذا النحو في أي مكان . ليس لديه ما يذهب اليه . . . ليس من المفروض ان تقفز حتى السماء — بل عليك ان تقول ما الذي يجب عمله هنا ، الان . . . ماذا تريد مني ؟ — ثار ياكوش — ما الذي يعنيك اذا ما قفزت الى السماء . اذا ما شئت ذلك فسوف أقفز . ان هذا من شأني ، وعلى حسابي ، لست أريد أن أصلح شخصا ما ، أو شيئا ما . . . لست ملزما بالحلول لانني لا أدري ، وليس لدي ما أذهب اليه . لكل مكان ، ولاي مكان . بقدر ما أستطيع . . . ربما أذهب للبواخر . للبحر . لم لا . نجتاز البحار والبلاد . وربما أصطاد الحيتان ؟ ماذا ؟ او ربما في غابة ؟ أريد أن أكون أنا فقط هو الذي يقرر بشأن أيامي وحياتي ، وبشأن المساء وبشأن الغد . أن أعيش الحياة بالطريقة التي تبدو لي أفضل من كل الطرق . وحتى لو كان هذا انعدام طريق . . . لست موجها ، ولست معلما لجيل . انني أرهن كل شيء بحريتي . . . وربما . . ربما قد أكون طيارا ؟ — أريد أن أطير ! . . — الطيران ! — قال رافي هامسا . — لا طائل من هذا مطلقا . أحاديث . » ونظر ياكوش . وبعد ذلك ابتلع ريقه وقال — « صحيح لا طائل من كل هذا على الاطلاق » . وتغلغل التجهم الذي في الفضاء عميقا في القلب — « كل شيء أحلام » ، قال ياكوش هامسا ، « هذا في الواقع لا شيء على الاطلاق ؟ اذن فماذا ؟ . . وصمت » . (٥٠٤ — ٥٠٦) .

وبعد ذلك يأتي دور يودكا ليتحدث عن طريقه بعد الحرب . ان يودكا انسان مستسلم يرى ان عليه أن ينفذ ما يوكل اليه على نحو طيب وحسب : « علي أن أفعل كل ما يجب أن أفعله جيدا . . . أن أنتهي من هنا ، وأنتقل للبدء فيما سيأتي بعده . وفق نظام ، وهكذا بلا نهاية . في هذا البلد نحن في كل مكان في البداية — وهذا ما هو ملقى على عاتقنا » — لسنا نفهم . — « ما الذي يجب أن نفهمه . لا بد فقط من أن نعمل . ان المسألة مسألة يدين وليست مسألة فهم . . . » (٨٤٦) .

ان الشك حسبما يبدو ، هو شبه شامل . ان يودكا نفسه ليست لديه ثقة ، في أنه وأشباهه يمكنهم أن يستمروا وقتا طويلا بعد الحرب في النشاط وفي عمليات التضحية دون أن يفهموا على النحو الواجب مضمون الاشياء التي من أجلها يضحي الانسان بما يضحي به . ومرة أخرى يظهر ياكوش في الحوار بقسوته ليعري لهم الحياة . . . تلك الحياة التي يحلمون بها : « آه ، رافي » ، يشير ياكوش في احدى المناقشات المؤلمة ،